حسن العزي

مستوى الخصوبة قد يميل إلى الانخفاض

■ أصبحت قضايا السكان وبخاصة ارتفاع الخصوبة هما يطرق كل بيت حيث نجد الساكن في أي مكان من بلدنا يعاني من الزحام في المدارس وفي المواصلات وفي المنزل مع كثرة الأولاد، الكل يبحث عن الحلول المؤدية إلى خفض الخصوبة سواءً منهم ذوو الدخل المحدود أو ذوو الدخل المرتفع الكل أو الغالب عندهم الرغبة في التنظيم للأسرة بحيث يقبل على تكوين الأسرة الصغيرة ربما تكون مخرجاً للتخفيف من المعاناة الناجمة عن تكاثر المواليد، هم في الغالب يرغبون في التخفيف من تكاثر المواليد.

قد يتصور طريقا إلى تلبية تلك الرغبة وهي انتشار الوعي في المدارس والكليات وفي الجامعات وفي الحقول الزراعية وبين النشاء قد لا يغطي بالوعي السكاني كامل الوطن كلن بإمكان الجهات المعنية في المجلس السكان قد تطلع على أبحاث ودراسات سكانية قد تجد من ثنايا تلك الأبحاث والدراسات ما يساعد على تكوين فكرة تحدد حاجة الناس إلى نوع التوعية وتحدد كذلك المستهدف وموطن إقامته، قد تحتاج الجهات المعنية إلى بلورة الفكرة وربما تتوصل إلى اختيار خبراء مختصين لاستكمال مكونات النجاح فيما يتصل بالتثقيف والتوعية ، فيحتاج الخبراء إلى نزول ميداني يدرس الإمكانيات المتوفرة لقبول السكان المشاركة في حل المشكلات المتصلة بقضاياهم الاجتماعية والصحية والثقافية المؤدية إلى ميل مستوى الخصوبة إلى الانخفاض قد يجد الخبراء لدى السكان رغبة في تكوين وسائط تنقل الرسائل الخاصة بمفاهيم ومعارف وقواعد التعامل بإيجابية مع العوامل ذات الصلة بالجوانب التي تهم السكان، قد يجد الخبراء أن استمرار التثقيف السكاني أمر لا يحتمل التوقف من أجل تحقيق الغاية المطلوبة، تظل الوسائط المعنية بالتثقيف بحاجة إلى تدريب وتأهيل ودعم مادي ومعنوي، قد ينتج عن هذا الفعل نجاح في رفع درجة وعي السكان قد تصل الوسائط إلى درجة تغيير السلوك الإنجابي بين السكان، قد تكون الوسائط المختارة في منطقه معينة نموذجاً يستطيع المجلس السكاني أن يتقبل مفاهيم ومكونات نجاح الوسائط بين السكان إلى وسائط تعسفية في مناطق أخرى وهنا يأتي التوسع لتثقيف السكان مباشرة وعن قرب وبالطرق والأساليب التي تجعل من السكان المستهدفين شركاء في حل الإشكال والعوائق التي قد تحول دون الوصول بمستوى منخفض للخصوبة وقد يساهم الكل في تخفيض وفيات الأمهات من خلال العناية المستمرة وانتشارها في الريف والمدن بحيث تكون الأمهات قريبات من تلك المرافق الصحية التي تتوفر بها المشورة والمعلومات والتثقيف والاتصال والخدمات.

شارك فيها 40 مرشداً و 30قابلة

تزويد الخطباء والمرشدين بمعارف حول التوعية بمخاطر الزواج المبكر

كتب/ نورالدين القعاري

■ تواصل منظمات المجتمع المدني تنفيذ برنامج التوعية بمخاطر الزواج والإنجاب المبكر، حيث عقدت مؤسسة إيفاء بالتعاون مع مؤسسة المستقبل، في صنعاء ورشة تأهيل الكوادر الدينية والإرشادية، ورشة عمل بصنعاء شارك فيها ٤٠ مرشداً وخطيب جامع وواعظات ومرشدات دينيات..

وتهدف الورشة لتأهيل المستهدفين ليعملوا على توعية الناس عبر خطبهم، تناولت الجوانب الدينية والصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية لمشكلة الزواج المبكر..

كما قامت بأعمال برامج للتوعية بالسن الآمن للزواج والتوعية بمخاطر الزواج المبكر الذي تكون من برامج استهدفت ثلاثين قابلة؛ حيث قدمت أنشطة عديدة منها تدريب القابلات الصحيات على كيفية التوعية بالمخاطر الصحية للزواج المبكر من خلال الجلسات التي تقيمها النساء في اليمن بعد أيام ولادة النساء حديثات الإنجاب.

كما سيعمل البرنامج على توعية بعض خطباء المساجد من خلال الجوانب الدينية الذين بدورهم سيعملون على توعية الناس عبر خطبهم.. وسيعمل أيضاً خلال الأسبوع القادم على تنظيم ورشة تدريبية للإعلاميين اليمنيين من القنوات والإذاعات المختلفة والصحف الأكثر انتشارا، وسيعمل على بث حلقات وفلاشات توعوية وبرامج حوارية عبر الإذاعات المحلية بلهجات محلية..

ومن أنشطة البرنامج أيضا تدريب قيادات طلابية لتعمل على تحويل مشكلة الزواج المبكر في اليمن إلى مواد توعوية يقدمونها عبر الإذاعات المدرسية، وسيعمل أيضاً على توعية كتاب وأمناء عقود الزواج في بعض المناطق وبعض المحامين وكوادر صحية ودينية، حيث سيتم شرح المخاطر النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والتعليمية التي تنتج عن الزواج المبكر والمخالفة القانونية التي قد يقع فيها الأمناء الشرعيون..

مركز أمريكي يحذر من الآثار السلبية للنمو السكاني على حياة اليمنيين وصحتهم

الثورة / متابعات

طرح مركز ويلسون للأبحاث بواشنطن مشكلة النمو السكاني في اليمن والتي يتوقع علماء الاجتماع وعلماء الديموغرافيا أن تظهر حدتها في السنوات المقبلة غير أنه ركز في الوقت ذاته على حالة المرأة وصحتها الإنجابية كجانب مهم من هذه المشكلة المتفاقمة.

وفي هذا الصدد قالت الباحثة الأميركية اليمنية الأصل داليا الإرياني إن «زواج الأطفال هو أحدى المشاكل الكبرى التي تواجه النساء في اليمن اليوم بسبب تصاعد المخاطر الصحية ولأنه يسلب الفتيات حق التعلم وعيش طفولة طبيعية.»

وكان سن زواج الفتيات محددا قانونا بـ١٥ سنة في اليمن الشمالي و١٦ سنة في اليمن الجنوبي، لكنه ألغي بعد الوحدة بسنوات قليلة، وعجزت منظمات المجتمع المدني في اليمن عن الدفع نحو قانون يحدد هذا السن بـ١٧ عاما.

وأضافت الإرياني: أن القانون اليمني ينص على أن الصبي أو الفتاة يمكن أن يتزوج متى قرر ولي أمره انه قد أصبح أهلا لذلك.

ومن ناحيته قال الخبير الديموغرافي الأميركي غاري كوك / كما ذكر موقع قناة الحرة / أن عدد سكان اليمن سيرتفع من ٢٣ مليونا حاليا إلى ٦٢ مليونا عام ٢٠٣٥م إذا ما كانت نسبة الخصوبة في اليمن عالية، أو إلى ٦٠ مليوناً بنسبة خصوبة متوسطة أو٤٣ مليوناً إذا كانت نسبة الخصوبة منخفضة.

ووفقاً لدراسات كوك، فسيبلغ حجم اليد العاملة في اليمن ١٣ مليوناً عام ٢٠٣٥م، فيما سيبلغ عدد التلاميذ ١٦ مليونا تحتاج الدولة إلى موارد ليست متوافرة لخدمتهم كتقديم الغذاء والتربية والكهرباء والماء والطبابة.

وأضاف كوك أن هناك «في اليمن طبيبا واحدا لكل ٣٧٠٠ شخص مقارنة بدول المنطقة التي فيها طبيب لما بين ٥٠٠ و١٠٠٠ شخص، مما يجعل اليمن بحاجة إلى ١٢٣ ألف طبيب.»

وقال الخبير الأميركي: إن البلاد ستحتاج إلى عشرات الآلاف من المدرسين ومئات المدارس الجديدة، بخلاف مشاكل أخرى من بينها أن الأراضي القابلة للزراعة في اليمن لا تتجاوز اثنين بالمائة من مجمل مساحة الدولة التي تعاني أيضا عجزا في المياه والكهرباء.

وحذر كوك من أن اليمن سيكون عاجزا عن التنمية وعن توفير أبسط الخدمات إلى شعبه إذا استمر نموه السكاني على هذه الوتيرة وبقي معظم أطفاله الحاليين بدون تعليم ورعاية صحية مناسبة.

الخصوبة في الوطن العربي

● استمر التركيب السكاني في الدول العربية بالتغير منذ منتصف القرن الماضي، ومن المتوقع أن يواصل تغيّره تبعاً للتحوّلات الديموغرافية النموذج البطيء والذي بدأ في بعض الدول العربية قبل أخرى. فبدأ معدل الوفيات يتناقص تدريجياً بعد الخمسينيات في حين ارتفع معدل الولادات أو بقي عالياً. ومن هنا فقد ازدادت نسبة من هم دون سن الخامسة عشرة ،وترافقت هذه الزيادة مع انخفاض نسبة من هم في سن العمل ونسبة كبار السن. أما في الدول المنتجة للنفط فقد ارتفعت نسبة السكان العاملين والمنتجين وذلك نتيجة هجرات العمل الوافدة تبعاً لارتفاع أسعار النفط والذي تبعه تنمية اقتصادية .

بشكل عام، بدأت معدلات الخصوبة (عدد الأطفال للمرأة) بالتناقص منذ أوائل الستينيات والسبعينيات في بعض الدول العربية، وفي الوقت الذي لوحظ أن انخفاض هذه المعدلات في معظم الدول بدأ من الثمانينات؛ إلاّ أن هذا الانخفاض في معدل الخصوبة قد أدى إلى ارتفاع عدد السكان من فئة سن العاملين(المنتجين)، وبالاستنتاج من الدول التي أتمت هذا التحوّل الديموغرافي؛ فإن انحدار معدل الخصوبة متى بدأ سيستمر حيث سيحافظ الزوجان على إنجاب عدد أقل من الأطفال للاستفادة من فكرة الأسرة الصغيرة والمغانم المكتسبة. لذلك، من المتوقع أن يستمر الانخفاض في معدل الخصوبة في الدول العربية بسرعة متفاوتة بين الدول نفسها، وتدريجيا سوف تتناقص نسبة من هم دون الخامسة عشر لتصل في النهاية وتشكل ١/٤ مجموع السكان ، في الوقت الذي تزيد فيه نسبة كبار السن وتصل بالتحديد لتشكّل ١٥ ٪ (ثلاثة أضعاف النسبة الحالية). ومن هنا ، فالمشكلة المستقبلية في الدول العربية هي مشكلة التعمير.

إن التغيّرات الهيكلية للأعمار للسكان العرب لها تأثير على معدلات الإعالة. فلقد شهد الربع الثالث من القرن الماضي ارتفاعاً بنسب الإعالة بسبب تدني معدل الوفيات ومعدلات الخصوبة المرتفعة. ولقد بدأت نسب الإعالة بالانخفاض خلال الربع الأخير بسبب انخفاض الخصوبة. وسيستمر هذا الانخفاض خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين كما يتوقع لزيادة أعداد كبار السن أن تعوض النقص بأعداد الأطفال .

وبحلول عام ٢٠٠٠م ، كانت نسبة الأطفال لدى عدد قليل من الدول العربية أقل من ١/٣ مجموع السكان ودولتان فقط وهما : تونس ولبنان وصلتا لهذه النسبة بسبب خفض الخصوبة، أما في دول عربية أخرى فقد بلغت نسبة السكان الأطفال ١/٣ السكان بسبب العمالة الوافدة، وهذه الدول هي : البحرين ، الكويت ، قطر ، الإمارات العربية المتحدة . وقد تم لها ذلك بفعل الهجرات السكانية إليها للعمل. ومن المتوقع عام ٢٠٢٥م أن يصل مجموع من هم دون الخامسة عشر أقل من ١/٣ مجموع السكان في كل من الدول التالية : الجزائر ، مصر ، العراق ، الأردن ، ليبيا ، المغرب، السودان ، سوريا.

أطباء يحذرون الأمهات الحوامل من خطورة انتقال فيروسات الكبد للجنين

الثورة /عبدالواسع الحمدي

حذر أطباء من خطورة انتقال فيروسات من الأمهات الحوامل إلى الجنين وخاصة الفيروسات التي تصيب الكبد.

وأوضح الدكتور نبيل شحاتة استشاري الأطفال وحديثي الولادة أنه وصلت إليه حالة طفل عمره ٣ أشهر يعاني من فشل كامل في وظائف الكبد بسبب فيروس في الكبد كان يعاني منه . إلا أنه تم تشخيصه بالخطأ على انه انسداد في القنوات المرارية ويحتاج إلى زراعة كبد.

وقال الدكتور نبيل الذي عالج الحالة بالمستشفى السعودي الألماني بصنعاء انه عند حضور المريض تم عمل الفحوصات اللازمة له وتبين زيادة كبيرة في نسبة الصفراء نتيجة إصابته بالفيروس أثناء الحمل مما أدى إلى فشل جميع وظائف الكبد وظهور أعراض تتشابه مع أعراض انسداد القنوات المرارية.

وقال: إن هذا الفيروس قد يصيب الأمهات أثناء فترة الحمل ويؤدي إلى أعراض تتشابه بنزلات البرد عند الأمهات، وهذا ما يجعل بعض الأطباء يخطئون في تشخيص الحالة بشكل دقيق.

ونصح الدكتور نبيل باللجوء في مثل هكذا حالات إلى المراكز الطبية المتخصصة، وفي حالة ارتفاع نسبة الصفراء لابد من عمل اختبارات فحوصات التمثيل الغذائي خصوصا إذا ظهرت الأعراض في وقت مبكر بعد الولادة وأيضاً عمل فحوصات للأمراض التي تصيب الأطفال أثناء الحمل حيث أن هذه الحالة كانت ستكلف مبالغ طائلة في زراعة للكبد لا لزوم لها وذلك نتيجة سوء التشخيص.

.وأشار الدكتور نبيل إلى أن الطفل قد تلقى العلاج اللازم في قسم الأطفال وحديثي الولادة بالمستشفى السعودي الألماني بصنعاء حتى تماثل الطفل للشفاء بعون الله.

دراسة بريطانية تؤكد :

الرضاعة الطبيعية تحد من المشاكل السلوكية لدى الأطفال

● قال علماء بريطانيون إن الأطفال الذين يحصلون على رضاعة طبيعية يكونون أقل عرضة للمشاكل السلوكية عند بلوغهم سن الخامسة من أولئك الذين يتلقون رضاعة صناعية.

وفي دراسة نشرت في دورية سجلات أمراض الطفولة (Archives of Disease in Childhood journal) استخدم باحثون بريطانيون استبيانا شمل آباء أعطوا تقييمات لأبنائهم بشأن «مواطن القوة والصعوبة» ووجدوا أن التقييمات الضعيفة بشكل غير عادي كانت أقل شيوعا في الأطفال الذين حصلوا على رضاعة طبيعية لأربعة أشهر على الأقل.

وقالت ماريا كويجلي التي أشرفت على الدراسة من الوحدة الوطنية لعلم الأوبئة لفترة الولادة بجامعة أكسفورد أن النتائج «تقدم مزيدا من الأدلة على فوائد الرضاعة الطبيعية.»

وأضافت قائلة في بيان «ينبغي تقديم كل الدعم اللازم للأمهات اللواتي يرغبن في الرضاعة الطبيعية.»

وبعض فوائد الرضاعة الطبيعية معروفة جيدا بالفعل.. فعلى سبيل المثال فان الأطفال الذين يحصلون على رضاعة طبيعية لديهم معدلات اقل للإصابة بالعدوى كما أن الأمهات اللواتي يرضعن أطفالهن تنخفض لديهن مخاطر الإصابة بسرطان الثدي.

وجرت الإشارة أيضا إلى مجموعة من الفوائد الصحية الأخرى والفوائد المتعلقة بتنمية الطفل مثل انخفاض المشاكل السلوكية وانخفاض مستويات البدانة لكن الفريق البريطاني قال أن الأدلة على هذه الأشياء لم تكن متناسقة في مختلف الدراسات.